Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تواجد أفكار تجديدية ، حتى وإن كان الواحد لا يشير إلى الآخر . فهي تسير بخطى حثيثة ، في ترسيخ تقليد تاريخ الأدب ، الذي كان يروج له حسن المرصفي ، وحمزة فتح الله ، وحنفي ناصف ، الذين درسوا المادة ودرسوها ، ولم ير النور منها ، سوى محاضرات حنفي ناصف ـ تلك التي ألقاها ما بين 1900 و 1910 ـ سنة 1973 أي بعقود متأخرة إذ يدعو حنفي ناصف في إحداها إلى (محاكاة الإفرنج) ـ حسب تعبيره، زاعماً أن قاطني الدار ـ التاريخ الأدبي ـ يعرفون ما تحويه ، أكثر من المترددين عليها من الزوار ـ مشيراً بذلك إلى المستشرقين .

ويقدم السباعي بيومي شهادة قيمة حول تاريخ الأدب بين هؤلاء الرواد :

« وبعد فمما تقدم في تدوين الأدب ، نعرف النواحي التي مست منه تاريخ الأدب في تلكم العصور ، على أنه كما قلنا آنفاً لم يستكمل ناحية التاريخ الأدبي إلا في عصرنا الحديث ، ولكن على شيء من النقص البادي في كتاب ـ المواهب الفتحية ـ للشيخ حمزة فتح الله ، وعلى شيء من الكمال المقبول في كتاب ـ تاريخ أدب اللغة العربية ـ للأستاذ حسن توفيق ، الذي عبد الطريق بحق فسلكه من بعده السالكون أمثال العلامة جرجي زيدان في كتابه ـ تاريخ أدب اللغة العربية ـ والأستاذين أحمد الاسكندري ومصطفى عناني ، في كتابهما ـ الوسيط ـ .ومن بعد هذين سار الكثير من المؤلفين كصادق الرافعي وحسن الزيات ، ومحمد هاشم ومحمود مصطفى ، وكاتب هذه السطور « السباعي بيومي »[39] .

وقد اخترنا هنا الوقوف عند جرجي زيدان كأب تاريخي لتاريخ

---

(38) حنفي ناصف ، تاريخ الأدب ، أو حياة اللغة العربية (محاضرات من 1909 إلى 1910) ، القاهرة ، 1973 ، ص ا.

(39) السباعي بيومي تاريخ الأدب العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 2 القاهرة ، 1959 ص 12 .